

## تخميس الحسانية الثانية، وهى لروض الرضى جانية

سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزه قد أبكى ملائكة السما

رد الكرى عدما ودمعك عندما ما بال عينك لا تنام كأنما

كحلت مآقيها بكحل الأرمذ

نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا

فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا

يا خير من وطئ الحصى لا تبعد

مولاي كم نعمة أوليتنى وأجلها سنن بها حليتى

لا صبر فى زره له خليتى وجهى يقيق الترب لهفا لىتى

غييت قبلك فى بقيع الغرقد

يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أمسى الضريح كفاته

ويقول عن شوق يرى ما فاته بأبى وأمى من شهدت وفاته

فى يوم الاثنين النبى المهتدى

لما أقيم الدين واتبع الهدى دعى الحبيب إلى النعيم مخلدا

فأجاب واختار الرفيق المصعدا فظلت بعد وفاته متبلدا

متلدا يا لىتى لم أولد

فقدوا كمال الأنبياء وزينهم فقد استطاب رجال طيبة حينهم

لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أأقيم بعدك بالمدينة بينهم

يا لىتى صبحت سم الأسود

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا      فغدا الموصول الكرامة واصلا  
يا ليتنا معه ننال النائلا      أو حل أمر الله فينا عاجلا

فى روحة من يومنا أو من غد

ما عيشنا بعد النبى المجتبى      يا ليت يوم الحشر منا قريبا  
من غير أن نخشى ذنوبا حجبا      فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا

محضا ضرائبه كريم المحتد

يا من أسمى معدا فخرها      يا مطلع الآيات يشرق بدرها  
يا منجيا - والنار يلفح جمرها      يا بكر آمنة المبارك بكرها

ولدته محصنة بسعد الأسعد

قمرا أفاد الشمس باهر فضلها      صبحا جلا للأرض ظلمة جهلها  
بدءا لتقوى الله خاتم رسلها      نورا أضاء على البرية كلها

من يهد للنور المبارك يهتد

بمزاره يمحو إرشاد غينا      وقلوبنا سبقت إليه مطينا  
وبحفظ سنته نميز تقينا      يارب فاجمعنا معا ونبينا

فى جنة تشنى عيون الحسد

سدده لنهج محمد أعمالنا      آمن بجاه محمد أوجالنا  
يسر بفضل محمد آمالنا      فى جنة الفردوس فاكتبها لنا

يا ذا الجلال وذا العلى والسؤدد

كل الورى فى حزنى المتدارك      إنسا وجنا ثم زهر ملائك  
قد ساعدوا جفنى بدمع سافك      تالله أسمع ما حيت بهالك

إلا بكيت على النبى محمد

بحر الرزية شط مدرك شطه      لا جفن إلا ناثر من سمطه  
درا دهاهم كربهم عن لقطه      يا ويح أنصار النبى ورهطه

بعد المغيب فى سواء الملحد

فى آل قيلة بالوداد أصرح      وبمنتهى يمنى إليهم أجنح  
يا ويحهم ومصاب أحمد يفتح      ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا

سودا وجوههم كلون الإثم

ويقول قائلهم فيعظم فخره      حل الرسول بنا وطاب مقره  
فلنا مهاجرة ومنا نصره      ولقد ولدناه وفينا قبره

وفضول نعمته التى لم تجحد

كنا كتائبه وبيت كتابه      والقائمين بخطبه وخطابه  
وغدا نكون الصفو من أحبابه      والله أكرمنا به وهدى به

أنصاره فى كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد فى العوالم أفشه      وأرقم به طرس الوجود ووشه  
وأغد ولو أضحى صدك بنعشه      صلى الإله ومن يحف بعشره

والطيبون على المبارك أحمد

## تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافثة:

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكثا حين واثقهم  
يا من ثوى بين أبرار ورافقهم نب المساكين أن الخير فارقمهم

مع النبي تولى عنهم سحرا

بان الرسول فأشجاني مواصليتي من غيث عاجلتي؟ من غوث آجلتي؟  
من ذا يصحح لي فرضي ونافليتي من ذا الذي عنده رحلي وراحتلي

ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من نرتجيه فيولينا صنائعه من نجتديه فيصفينا مشارعه  
من نقتفيه فيهدينا شرائعه أم من نعاتب لا نخشى جناده

إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه  
وفي العصاة بتنويه يشفعه كان الضياء وكان النور نتبعه

بعد الإله وكان السمع والبصرا

الأمم بين مغانيه ومسجده واليمن بين مثانيه ومسنده  
كنا مواتا فأحيانا لمولده فليتنا يوم واروه بملحده

وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

كنا سبقنا فجرعنا كئوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدا  
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا

ولم يعيش بعده أنثى ولا ذكرا

أبناء قيلة لا تسأل بثكلهم      لو أن خير الورى يفدى ببذلهم  
جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم      ذلت رقاب بنى النجار كلهم

وكان أمرا من الرحمن قد قدرا

لم يعهدوا مثله رزءا لمثلهم      حالت حلاهم به من فرط خبلهم  
وفرقت حادثات جمع شملهم      وأقسم الفىء دون الناس كلهم

**تخميس الحسانية الرابعة، وهى على المنارع نازعة،**

**وفى أحلى المشارع شارعة**

الحمد لله حمدا دائما أبدا      سمى بأحمد من فى الغيب قد حمدا  
خير العباد وأهدى الأنبياء هدى      آليت ما فى جميع الناس مجتهدا

منى ألية بر غير إفناد

يمين صدق لأصناف التقى جمعت      وبالخلوص لدى الرحمن قد نفعت  
ومن خمولى غداة الحشر قد رفعت      تالله ما حملت أنثى ولا وضعت

مثل الرسول نبى الأمة الهادى

الله أهدى له أزكى تحيته      وطهر السر من صافى طوبته  
وصاغ من قدسه عظم سجيته      فما برا الله خلقا من بريته

أوفى بذمة جار أو بميعاد

ولا غمام يروى من سواكبه      ولا هلال تجلى فى كواكبه  
ولا صباح يجلى من غياهبه      مثل الذى كان فىنا يستضاء به

مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد

يا سيد الأنبياء السادة العظما      يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما  
حق انتشار نجوم وانفطار سما      أمسى نساؤك عطلن البيوت فما  
يضربن فوق قفا ستر بأوتاد

ترحة لم تدع للمسلمين جلد      وفجعت أمهات المؤمنين فقد  
أصبحن بين جوى حزن وبرح كمد      مثل الرواهب يلبسن المباذل قد  
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادى

قسمت قلبى على الأشجان والفكر      تقسم الطرف بين الدمع والسهر  
لم تبق بعدك لوعاتى ولم تذر      يا أفضل الناس أنى كنت فى نهر  
أصبحت منه كمثلى المفرد الصادى

كامل تخميس المراثى التى بهر ما اشتهر من إحسانها، وأجاد ما أراد  
منطق حسانها، فصلى الله على المرثى بها ملء سمواته وأرضه. ورضى الله  
عن الواقى بأبيه وجده وعرضه، يتلوها إن شاء الله تعالى - تخميس  
معارضاتها من قصائد ابن أبى الخصال، المتصلة بما قبلها أبداع الاتصال،  
سلكت مهيع المخلص الوافى، وعضدت المتقدّمات عضد القوادم بالخوافى  
وحذت بالغافقية الأندلسية، حذو النجارية القدسية - فى المعانى والقوافى،  
وتخميس اثنتين له أيضا، فاض بحرهما فيضا، وهما فى الرتبة سنتان، وفى  
النسبة حسينتان، فجملة الخمسات أربع يثريبات، صحا بياتها بثوب الثواب  
مشملة، وست مغريبات، سحاياتها بصوب الصواب منهملة، تلك عشرة  
كاملة، ولموصول القبول بفضل الله آملة، والله تعالى ينفع بكل ما أخلص  
لوجهه من قربة، ويفرج بها فى الدارين كل كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - سقط من  
هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان، فلذلك لم نكتبها بعد الأربع  
الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول: قال - رحمه الله ورضى عنه:

### تخميس الخصالية الأولى - ولله وسوله المنة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب مسعد      وقرب مطايا للخطايا تبعد  
وحت ركابا فوقها الركب ينشد      بطيبة آثار تحج وتقصد  
ودار بها لله نور مـخلد

فويح المعنى بين هم وهمة      يشوقه مثوى ثواب ورحمة  
ومرقى دعاء من نبوة عصمة      ومهبط جبريل بوحي وحكمة  
ييينها للعالمين محمد

وحق لنفسى أن تطيل غمومها      وقد شوقتها لو أطالت قدومها  
ديار تباهى من سماء نجومها      ومظهر آيات كأن رسومها  
على ما محا منها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة      ومن لى من برق العقيق بومضة  
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة      وفى مسجد التقوى تأرج روضة  
عليها من الفردوس ظل ممد

أتروى الصدى من عذب رومة شربة      أتقصد من غرب به الدار غربه  
معاهد تقديس بها النفس صبة      يفأوحها طيب الجنان وتربه  
تبوأها من جنة الخلد أحمد